الوجود العثماني في جزيرة كريت
(1080- 1316هـ/ 1669-1898م

د.فهد بن عتيق الشبان المالكي*

الملخص:

موضوع هذا البحث يتناول دراسة تاريخية عن الوجود العثماني في جزيرة كريت (1080- 1316هـ/ 1669-1898م). فقد اتبعت فيه المنهج التاريخي الاستنباطي الاستقرائي، المعتمد على النظر في الوقائع ومقارنتها فيما بينها والخروج بأبرز النتائج, وقد كان هدف هذه الدراسة تتبع الوجود العثماني في أحد أهم جزر البحر الأبيض المتوسط، وهي جزيرة كريت، ودراسة الأسباب والمسببات التي دفعت بالدولة العثمانية للسيطرة عليها، والمكوث بها مدة 236عاماً،وما تمخض عن هذا الوجود سواء كان سلباً أو إيجاباً ،وقد توصلت في هذه الدارسة إلى أن الدولة العثمانية لبت نداء الملهوفين من سكان جزيرة كريت للتخلص من جور البنادقة, ومارست الدولة العثمانية حكمها في جزيرة كريت في ضوء روح التسامح وتطبيقات الشريعة الإسلامية , وكذلك شهدت جزيرة كريت عصرها الذهبي في ظل الحكم العثماني لها صناعياً وزراعياً وتجارياً. كما بينت الدارسة التقاء روح البغضاء والكره في نفوس سكان جزيرة كريت المسيحيين مع أطماع الأوروبيين ضد الوجود العثماني في كريت مما أدى إلى إحداث الاضطرابات والثورات.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، جزيرة كريت، المجتمع ، الصناعة، زراعة، تجارية، الطماع الأوروبية.

Abstract:

The subject of this research deals with a historical study of the Ottoman presence on the island of Crete (1080 - 1316 / 1669-1898). The objective of this study was to follow the Ottoman presence in one of the most important islands of the Mediterranean Sea, the

* - الأستاذ المشارك بقسم التاريخ بجامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، المملكة العربية السعودية.

island of Crete, and to study the reasons and causes that prompted the Ottoman Empire to control it, And the existence of a period of 236 years, and the result of this existence, whether positive or negative, and I have concluded in this study that the Ottoman Empire responded to the appeal of the blind people of Crete to get rid of the guilt of the Venetians, and exercised the Ottoman Empire rule in the island of Crete in the light of the spirit of tolerance and application S Islamic law, as well as the island of Crete saw its golden age under Ottoman rule with industrial and agricultural and commercial. The study also showed the meeting of the spirit of hatred and hatred in the people of the island of Crete Christians with the ambitions of the Europeans against the Ottoman presence in Crete, which led to unrest and revolutions.
Key words: the island of Crete; Ottoman Empire; revolutions; industrial; agricultural ;commercial.

مقدمة:

لقد سجل التاريخ عراقة كريت كجزيرة واكتب الحضارات القديمة فعاشت الحضارة المينوية على أرضها، والتي تنتسب إلى الملك مينوس الذي أسس العمران والحضارة في كريت قبل أربعة آلاف عام، ثم سيطر على جزيرة كريت الإمبراطورية البيزنطية. وقد كان للمسلمين محاولات لفتح جزيرة كريت فقد شهد عهد الدولة الأموية محاولتين ومحاولة أخرى في عهد الدولة العباسية , ولكن نجاح تلك المحاولات كان محدوداً بسيطرتها على بعض الأجزاء، والتي سرعان ما لبث البيزنطيون باستعادتها، بينما جاء أبو حفص البلوطي الأندلسي، وقام بفتحها وتأسيس إمارة له في الجزيرة امتدت مائة وأربعين عاماً، اعتنق خلالها أغلب سكان جزيرة كريت الإسلام.

ولكن بيزنطة عادت مرة أخرى إلى كريت عن طريق الإمبراطور نقفور الثاني الذي استعاد جزيرة كريت، وقام باضطهاد المسلمين فيها ومارس ضدهم أبشع الجرائم في سفك دمائهم، وهدم بيوتهم وتشريدهم من ديارهم وساعده في ذلك هدوء الأحوال على حدود الدولة البيزنطية من الشمال واستقرار الأوضاع من الغرب مع الروس والبلغار، وكذلك انشغال المسلمين بإخماد الفتن الداخلية.

وظلت كريت تحت النفوذ البيزنطي حتى مطلع القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي عندما باعها يونفاس دي منتفرا إلى البنادقة الذين عاملوا أهلها أسوأ معاملة فكرهوهم وتمنوا الخلاص منهم، فما كان من سكانها إلا أن طلبوا المساعدة من الدولة العثمانية التي لبت النداء وبدء التواجد العثماني في جزيرة كريت ومن هنا تبرز أهمية البحث (**الوجود العثماني في جزيرة كريت 108- 1316هـ/ 1669-1898م**) في تسليط الضوء على الأسباب والمسببات للوجود العثماني في جزيرة كريت، وحقيقة أن العثمانيون منذ فتح القسطنيطينية لم يغيب عن بالهم أهمية جزيرة كريت الاستراتيجية فهي بمثابة البوابة والمدخل إلى بحر إيجه وبحر مرمرة ومنها إلى عاصمة الدولة البيزنطية. هذا علاوة على وقوعها على الطريق بين الشرق والغرب والذي كان يدر أموالاً طائلة لمن يسيطر عليها، ناهيك عن الدور الهام الذي لعبته هذه الجزيرة في إمداد الإمبراطورية البيزنطية بالسفن والأخشاب اللازمة لبناء الأسطول، وكذلك البحارة الأكفاء لذا كان للأسطول الكريتي دور كبير في الأحداث السياسية، وكذلك من الأسباب الهامة التي أدت إلى الوجود العثماني في جزيرة كريت تأمين سلامة الدولة العثمانية من مضايقات جيرانها حيث كانت جزيرة كريت مركز لتجمع القوى المعادية للدولة العثمانية. وبذلك تأتي هذا الدراسة لتكشف لنا النقاب عن حلقة من حلقات الصراع بين الخير والشر وبين المسلمين والبيزنطيين تجلت فيها تسامح المسلمين ووحشية البيزنطيين، ولقد لعبت الدولة العثمانية فيه دوراً مضيء عم أرجاء جزيرة كريت فترة وجودهم فيها.

كل هذه الأحداث التاريخية هي ما يسر الله سبحانه وتعالى لي جمعها وتحليلها ومعالجتها وطرحها بأسلوب علمي، الهدف من وراءه توضيح الوجود العثماني في جزيرة كريت والأحداث المصاحبة له.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مما لاشك فيه أن جزيرة كريت تمتعت منذ أقدم العصور بمكانة متميزة، استهوت كل القوى العظمى التي ظهرت على شواطئ الجزيرة لتثبت وجودها فيها، ولم تكتف بذلك بل سعت للسيطرة على جزيرة كريت ليكون لها النفوذ والهيمنة على الدول التي تطل عليها، ناهيك عن دورها الخطير في رسم سياسة المنطقة، فكانت

الدول عبر تاريخ جزيرة كريت، كل منها يريد السيطرة عليها ومد النفوذ إليها، ليتمكن من التحكم في البحر الأبيض المتوسط، هذا وقد مثلت جزيرة كريت مركزاً أساسياً للتصدي لأعتى القوى، وكانت حصناً منيعاً للدول التي تكون بحوزتها.

أولاً: مسميات جزيرة كريت

عرفت الجزيرة في العصور المختلفة بأسماء عديدة، فعرفت في العصور القديمة باسم (ما كارونيسوس) و(يريا) نظراً للطف هوائها، واعتدال مناخها كما عرفت كذلك باسم (دوليخة) بسبب تكوينها المستطيل الشكل، وسميت باسم (تلخينيا) نسبة إلى الشعب المعروف باسم (تلخينيس) وهو أحد الشعوب التي استوطنت الجزيرة، في الأزمة القديمة، وأطلق عليها كذلك اسم (يدايا) نسبة إلى جبل أيدا أضخم جبال الجزيرة، وسماها العرب أقريطش[1].

وأقريطش أو كريت، يقول عنها ياقوت الحموي[2]: "أقريطش بفتح الهمزة وتكسر، والقاف ساكنة، والراء مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مكسورة، وشين معجمة، وهي اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر أفريقيا ليبيا وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى وينسب إليها جماعة من العلماء[3]"، هذا ما كتبة ياقوت الحموي عن جزيرة كريت والتي أصبحت جزءا من مملكة الجمهورية اليونانية منذ عام 1331هـ/1913م[4]، وقد حملت كريت العديد من الأسماء على مر العصور فقد سماها العثمانيون كريد، واليونانيون يسمونها كريتي، وأما أهل البندقية[5] فيسمونها كاتدية، ويسميها المؤرخون البيزنطيون كريتا[6]، وسوف نقتصر في هذه الدراسة على الاسم المعاصر وهو كريت.

ثانياً: الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية لجزيرة كريت

هي أكبر الجزر اليونانية، وخامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، حيث تتوسط جزيرة كريت القارات الثلاث في البحر الأبيض المتوسط أسيا وأوروبا وأفريقيا، وتكاد تتساوى في البعد عنها، كما تعد مرقباً لما يجاورها من ممالك هذا البحر، كما كانت تتحكم بحكم موقعها، بمركز التقاء الحضارات المختلفة لشعوب القارات الثلاث وكان موقعها عند الحد الجنوبي للبحر الإيجي قد جعلها تقسمه إلى قسمين وتتحكم

فيهما، مما هيأ لها فرض السيطرة على عديد من الجزر اليونانية في هذا البحر والشواطئ المطلة عليه[7].

وتبعد هذه الجزيرة عن رأس ماليا في بلاد اليونان ستين ميلاً وعن رأس كري وفي الطرف الغربي من بر الأناضول مسافة عشرة ومائة ميل ،وعن جزيرة رودس مائة ميل، وعن قبرص حوالي ثلاثمائة ميل' وتعتبر جزيرة كريت خامس أكبر جزر البحر الأبيض وهي (قبرص، وصقلية، وسردينيا، كورسيكا، وكريت) مع تمتعها من بين الجزر الخمسة بمركز استراتجيي هام اكسبها مكانة ممتازة بين سائر الجزر اليونانية، ويقابلها في أفريقيا ليبيا التي تعتبر أقرب نقطة إليها[8].

ثالثاً: الفتح الإسلامي لجزيرة كريت

كانت أولى محاولات المسلمين لفتح جزيرة كريت كانت في زمن دولة بني أمية؛ فقد غزاها جنادة بن أبي أمية الأزدي[9]، في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان[10]، وأما المحاولة الثانية كانت في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك[11] حين فتح بعض أجزائه. ولكنها خرجت من السيطرة الإسلامية بعد سنوات قلائل من غزو جنادة، على إثر الفشل الذي انتهي إليه حصار المسلمين الأول للقسطنطينية في سنة 60هـ/ 680م، ثم غزاها حُميد بن معيوف الهمداني[12]، في خلافة الرشيد العباسي[13]، ففتح بعضها، لكن لم يلبث إلا أن انحسرت السيطرة الإسلامية برحيل الفاتحين[14].

ثم غزاها أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي[15]، أحد قادة الثورة على الأمير الحكم بن هشام الربضي 180-206هـ/796-822م أمير الأندلس[16] الذي ساءت العلاقة بينه وبين الفقهاء ورجال الدين لانغماسه في اللهو، فصاروا يعرضون به في خطبهم على منابر المساجد، ويرمونه بالفسق والفجور ويلقبونه بالمخمور ويحرضون الناس على عزله[17].

ويقول في هذا الصدد المقري[18]: "كانت له الوقعة الشهيرة مع أهل الربض من قرطبة لأنه في صدر ولايته كان قد انهمك في لذاته فاجتمع أهل العلم والورع بقرطبة أمثال يحيى بن يحيى الليثي صاحب مالك وأحد رواة الموطأ عنه، وطالوت الفقيه وغيرهما، فثاروا به وخلعوه وبايعوا بعض قرابته، وكانوا بالربض الغربي من قرطبة،

وكـان محلـةً متصـلةً بقصـره، فقـاتلهم الحكـم فغلـبهم وافترقـوا وهـدم دورهـم ومساجدهم، ولحقوا بفاس من أرض العدوة، وبالإسكندرية من أرض المشرق، ونزل بها جمع منهم، ثم ثاروا بها، فزحف إليهم عبد الله بن طاهر صاحب مصر للمأمون بن الرشيد، وغلبهم، وأجازهم إلى جزيرة أقريطش، فلم يزالوا بها إلى أن ملكها الإفرنج من أيديهم بعد مدة"[19].

والفريق من الربضيين الذي اتجه شرقاً وصل إلى شواطئ الإسكندرية، فنزلوا في ضواحيها عام 200هـ/ 816م، وكانت الأحوال في مصر مضطربة، إذ انتقلت إليها عدوى الخلافات التي نشبت في الدولة العباسية؛ فانتهز الأندلسيون المهاجرون فرصة هذه الفتن، واستولوا على الإسكندرية بمعاونة أعراب البحيرة وأسسوا فيها إمارة أندلسية مستقلة عن الخلافة العباسية دامت أكثر من عشر سنوات[20].

وعندما استتب الأمر للخليفة المأمون[21]، أرسل قائده عبد الله بن طاهر بن الحسين[22] إلى مصر لإعادة الأمور إلى نصابها عام 212هـ/ 827م، فأرسل إلى هؤلاء الأندلسيين يهددهم بالحرب إن لم يدخلوا في الطاعة، فأجابوه إلى طلبه حقناً للدماء، واتفقوا معه على مغادرة الديار المصرية، وعدم النزول في أرض تابعة للعباسيين، ثم اتجهوا بمراكبهم إلى جزيرة كريت وكانت تابعة للدولة البيزنطية، وتحرك الأندلسيون في أسطول من أربعين سفينة ونزلوا خليج سودا في كريت فاستولوا عليها بقيادة زعيمهم أبي حفص عمر البلوطي عام 213هـ/828م، وهناك أسسوا قاعدة لهم أحاطوها بخندق كبير فعرفت باسم الخندق ثم انتقل هذا الاسم إلى الأوربية على chaodax ثم Candia كنديا أو كندية وهو اسم المدينة التي تعرف أيضاً بالاسم اليوناني (Herakleon)[23].

هذا وتقع المدينة الجديدة في مركز متوسط، إذ تطل على جزر الأرخبيل، التي تطلع إليها غزاة كريت، على أنها كانت تفتقر إلى مرفأ طبيعي للسفن، ولم يلبث هؤلاء الأندلسيون أن فرضوا سيطرتهم على 29 مدينة، وأخضعوا أهلها[24]. وقد ازداد هؤلاء الأندلسيون قوة حين لحق بهم بعض الأندلسيين الآخرين وحين زادوا في بناء المراكب وغزوا الجزر المجاورة حتى أرهبوها ونشأت بذلك دولة أبي حفص الذي عرفه التاريخ

البيزنطي باسم Apocapso، "بُوخابْس". وتروي المصادر الرومية القصص الخيالية حول الفتح الذي استرق به العرب المسلمون سكان تسع وعشرون بلداً وغزوا فيه الجزر حول كريت عشرات الغزوات[25].

ومن الواضح أن المسلمين الأندلسيين لم يجدوا مقاومة من قبل سكان الجزيرة، ولعل ذلك راجع إلى ما يكنه هؤلاء السكان من الكراهية للبيزنطيين بسبب سوء سيرة عمالهم وظلمهم، وبسبب الظلم الضريبي والإداري[26]، وقد فوجئ الفاتحون بسكان كريت يرحبون بهم؛ لأن اليونانيين كانوا يتعالون عليهم، وأباطرة الرومان يعدُّونهم من مواطني الدرجة الثانية ؛ فأحبُّوا العرب الأندلسيين، حيث رأوهم يحترمون ديانتهم ولا يتحدثون عن عيسى - عليه السلام – إلاّ بكل احترام، ولأنهم أسقطوا عنهم ثلاثة أرباع الضرائب التي كانوا يؤدّونها للرومان، وكانت غالبية العرب الأندلسيين من الشباب، فتزوَّجوا جميعا من يونانيات، وأُقيمت الأعراس باللغتين العربية واليونانية في طول الجزيرة وعرضها[27].

ولم تلبث جزيرة كريت منذ ذلك الوقت أن صارت قاعدة بحرية إسلامية هامة ومصدر تهديد مستمر لجزر وسواحل الدولة البيزنطية، إذ أخذ الأسطول الكريتي يغير على سواحل بيزنطة وممتلكاتها و تجارتها مما تسبب عنه وقوع اضطرابات اقتصادية وسياسية داخل أراضيها[28].

وقد حاول البيزنطيون استعادة هذه الجزيرة مرات عديدة اشترك في بعضها مئات الجنود الروس، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل، والسبب في ذلك يرجع إلى الإمدادات العسكرية التي كانت تقدمها مصر والشام إلى هذه الجزيرة المجاهدة باعتبارها حصناً أمامياً لها ضد عدوان البيزنطيين[29].

ومنذ أن تمركز الأندلسيون في كريت استأنفوا نشاطهم العسكري البحري في ظل الدولة العباسية، فأصبحت كريت في التقسيم الإداري للدولة العباسية إقليماً تابعاً لمصر، حتى سقوطها في أيدي البيزنطيين في سنة 350هـ/961م[30].

رابعاً: ارهاصات الوحود العثماني لجزيرة كريت

ظلت كريت دولة عربية إسلامية مدة مائة و أربعين سنة تنشر الحضارة فيما حولها، حيث كانت الثقافة العربية الإسلامية في قمة ازدهارها، ولم يستطع الرومان إعادة احتلالها إلاّ بعد أن اشتعلت الفتنة بين العباسيين والفاطميين وانشغل المتطوعون عن إمدادها[31].

ومن نتائج سقوط كريت أن ساد الاضطهاد الديني للمسلمين بالجزيرة، وفي القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي اشترت جمهورية البندقية جزيرة كريت، وحكم البنادقة الجزيرة حكماً استبدادياً وحاولوا نشر المذهب الكاثوليكي[32] بين سكان الجزيرة وكان أهلها يعتنقون المذهب الأرثوذكسي[33] فهاجر الكثير من أهل الجزيرة إلى البلاد الإسلامية واعتنق الكثير منهم الإسلام، واستنجد أهل الجزيرة بالدولة العثمانية لتخليصهم من حكم البنادقة، فأرسل العثمانيون حملة لفتح كريت في عام 1080هـ/1669م وعاد الحكم الإسلامي لجزيرة كريت مرة ثانية، وعاد المذهب الأرثوذكسي للجزيرة، وساد التسامح الديني في الجزيرة، وأمام سماحة المسلمين اعتنق نصف سكان جزيرة كريت الإسلام، وانتشر في جميع أنحاء كريت في ظل حكم الدولة العثمانية، ولم يحاول العثمانيون تغير لغة الجزيرة أو التدخل في دين أهلها[34].

خامساً: الفتح العثماني لجزيرة كريت وبداية التواحد فيها

فُتحت جزيرة كريت في عهد السلطان إبراهيم خان الأول[35]، حيث توجهت لها قوة عثمانية، وألقت مراسيها أمام مدينة خانيه أو كانيه[36]، أهم ثغور الجزيرة في 29 ربيع الآخر عام 1055هـ الموافق 24 يونيه عام 1645م، وتم افتتاحها بدون حرب لعدم وصول الدونانمه البندقية إليها في الوقت المناسب، فانتقم البنادقة بحرق ثغور بتراس وكورون ومودون من بلاد المورة، وفي عام 1056هـ/ 1646م فتح أغلب الجزيرة، وفي العام التالي وضع الحصار أمام مدينة (كنديا) عاصمة الجزيرة[37]، ولكن حال دون إتمام فتح المدينة عصيان الجنود في الأستانة العاصمة العثمانية[38].

وقد ساندت فرنسا البنادقة في استرداد جزيرة كريت ودفع الحصار عن كانديا من قبل العثمانيين، فما كان من الدولة العثمانية إلا أن عززت قواتها لفتحها واستمر

الحصار والقتال لمدة عامين لإمداد فرنسا لها بالمال والرجال والسفن الحربية[39]، وأخيراً اضطرت الحامية إلى التسليم في 29 ربيع الآخر سنة 1080 الموافق 26 سبتمبر سنة 1669م، ولما تولى منصب الصدارة علي باشا داماد[40]، استطاع أن يسيطر على زمام الأمور في جزيرة كريت في ظل الدولة العثمانية[41]، لتبدأ صفحة التواجد العثماني في جزيرة كريت.

سادساً: الوجود العثماني في جزيرة كريت منذ الفتح العثماني 1080هـ/ 1669م حتى عام 1236هـ/ 1821م

استطاعت الدولة العثمانية أن تحكم قبضتها على جزيرة كريت بعد فتحها وأخذت في مواصلة مد النفوذ العثماني على كامل الجزيرة وهذا ما تحقق لها فعلاً في عام 1127هـ/ 1715م، فنعمت الجزيرة في ظل الوجود العثماني لها بنوع من الاستقرار والتطور الحضاري[42]، إلا أن استقرار جزيرة كريت لم يدم طويلاً وذلك لعدة أسباب أولها ظهور الفتن بين مسلمي جزيرة كريت ومسيحييها، وثانيهما ظهور الضعف على الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، وثالثهما، تدخل الدول الأوروبية خصوصاً روسيا في شؤون جزيرة كريت فترة الحكم العثماني لها[43].

وفي الحقيقة أن الدولة العثمانية لم تتعرض لسكان كريت بأذى منذ فتحها وخاصة في عقائدهم الدينية، فظل سكان كريت على المسيحية في ظل حكم الدولة العثمانية والجدير بالذكر هنا أن العثمانيون استعملوا وسائل نشر لغتهم الرسمية منذ فتح جزيرة كريت وسعوا على جعل المسلمين أكثر من المسيحيين وذلك بتسهيل طرق المهاجرة أو غيرها، لذلك فكر سكان كريت المسيحيين بالانفصال عن الدولة العثمانية، ولذلك سببوا لها العديد من المشاكل حيث أنه لا يخفى على من أراد تكوين بيئة مناسبة للتعايش أن يجمع بين ثلاثة جامعات هي الديانة والجنس واللغة فإذا استظلت الأمة بظل الجامعات الثلاثة تكون أمة قوية يصعب اختراقها، ولكن الدولة العثمانية لم تخرج عن حدود الشرع بقبول الجزية من المسيحيين وغيرهم مقابل حماية أموالهم وأعراضهم وأن يكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم لهذا لم يبقى

لهم أي جامعة تربطهم مع الدولة العثمانية ولهذا رأوا في حكم الدولة العثمانية أنهم اغربا وكانوا يتحينوا الفرصة للخروج من الحكم العثماني[44].

وإزاء ذلك حافظ سكان كريت المسيحيين على لغتهم وديانتهم وأخذوا في فتح المدارس وتعليم أولادهم وتربيتهم على كره العثمانيين، وعلى مبدأ التخلص من الحكم العثماني فشب أبنائهم على كره الدولة العثمانية كرها شديداً، وكان أول نشوب لثورتهم في أواخر القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي تحديداً عام 1183هـ/1769م، في مقاطعة مانيا من الموره[45]، حيث سكان هذه المقاطعة من الرجال الأشداء الأقوياء المتعودين على حمل السلاح وخصوصاً إنهم من قطاع الطرق واللصوص حيث استمرت ثورتهم عشرة سنوات حتى عام 1193هـ/ 1779م[46].

وبعد هذه الثورة رجع الاستقرار نسبياً لجزيرة كريت في مطلع القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، ولكن بوادر الثورة الأهلية عادت للظهور مرة أخرى خاصة بعد مألف أعيان وشباب الجمعيات الثورية لتنظيم الثورة وبث تعاليمها في أنحاء جزيرة كريت واستمالة الرأي العام في أوروبا، واتخذوا مركز هذه الجمعيات في روسيا والنمسا لتكون على اتصال بالحكومات الأوروبية وبمنجاة من اضطهاد الحكم العثماني، وأهم هذه الجمعيات جمعية كبيرة تسمى هيتريا تألفت سنة 1230هـ/ 1815م لتحرير كريت من الحكم العثماني وبث روح الثورة في النفوس، وقد انضم إليها كل ذي مكانة في اليونان من الأعيان والشبان ورجال الدين، وعضدها كثير من أمراء أوروبا ووزرائها وسراتها وذوي الرأي فيها، وساعدوها بأموالهم ونفوذهم، وعلى رأسهم قيصر روسيا اسكندر الأول[47]، الذي كان يؤيد ثورة سكان كريت تأييداً كبيراً[48].

وقد ظلت هذه الجمعية حتى عام 1236هـ/1821م تعمل في السر ودأبت على دعوة سكان كريت إلى تأييدها والاندماج في صفوفها، ثم تشعبت فروعها في الأقاليم، وفي عواصم ولايات البلقان حتى بلغ أعضاؤها عام 1236هـ/1821م نيفا وعشرين ألف عضو يحملون السلاح متهيئين للموت في سبيل الاستقلال، كما اتصلت هذه الجمعية بقيصر روسيا، ووضعت بادئ الأمر برنامجاً واسع النطاق مؤداه استقلال أمارات البلقان كلها وطرد الأتراك من أوروبا وإحياء الدولة البيزنطية القديمة[49].

عقبت ذلك نشبت الثورة في ياسي من ولايتي البغدان والأفلاق في رومانيا في عام 1236هـ/1821م، واختارت الجمعية تلك الجهة لقربها من الروسيا حتى تمدها بجيوشها، لكن الثورة لم تصادف في دورها الأول تعضيداً حربياً من روسيا، لأنها قامت في الوقت الذي كان ملوك أوروبا المستبدون ومنهم قيصر روسيا يأتمرون بالحركات القومية ويتألبون عليها لقمعها، وكان مترنيخ وزير النمسا الأكبر[50] قوام هذه المؤامرة وله الكلمة النافذة على الحكومات المؤتمرة، فالثورة قامت وقيصر روسيا يتفاوض في مؤتمر (ليباخ)[51] لإخضاع الثوار في مملكة نابوي، فكان من التناقض أن يأتمر بالثورات القومية ثم يشد أزر الثورة في البلقان، ومع أن الثورة أنما قامت بتحريض قيصر روسيا فانه اضطر إلى إنكارها وتخلى عنها، وتركهم وجها لوجه أمام الدولة العثمانية التي جردت عليهم جيشا عبر الدنواب وهزمتهم، ففر كثيراً منهم إلى المجر وبذلك فشلت هذه الثورة[52].

وقد وضعت الثورة في جزيرة كريت الحكومة الروسية في حالة حرج بعد التزام القيصر الكسندر الأول Alexander I بتعهداتها التي قطعتها بعد مؤتمر ترباو[53]، 1235هـ/1820م والقاضية على التدخل لقمع الثورات ومكافحة الاتجاه الحر من جهة، ووقوعه تحت ضغوط داخلية لمساندة اليونانيين في ثورتهم ضد الحكم العثماني كونها حامية للكنيسة اليونانية وراعى المذهب الأرثوذكسي من جهة أخرى[54].

وبناء عليه قدمت الحكومة الروسية مذكرة في جمادى الآخر 1236هـ/ يونيو 1821م تستفسر عن موقفهم في حالة تورطهم في حرب ضد الدولة العثمانية، وتستوضح عن ما تقترحه الدول الأوربية من بديل في حاله انهيار الدولة العثمانية والبحث عن شريك يشاطرها التقسيم، وأما الثورة في جزيرة كريت فقد واصلت تأججها، وخاصة وأن الدولة العثمانية كانت منشغلة في قمع بعض الثورات ضدها، وحينما استطاعت الدولة العثمانية إخماد الثورات، زحفت بالجيش العثماني صوب جزيرة كريت، وكانت لهم الغلبة في بدء القتال، ثم دارت الدائرة وتراجع الجيش العثماني وظهر عليه الثوار، وازدادت جرأتهم بما نالوه من فوز في بحر الأرخبيل حيث أحرقوا الكثير من السفن العثمانية، وعاثوا في البحر فساداً، وأحيوا عهد القرصنة[55].

وأما سكان جزيرة كريت الأصليون أي الأوارم فقد كانوا غاية في خشونة الطبع ورداءه الخلق[56]، وقد انضموا في تشكيل جمعية (اتريا) للسعي وراء استقلال المورة وتشكيل إمبراطورية الشرق فأخذت تبث في أنحاء جزيرة كريت روح الثورة وتحرض المسيحيين على قتل المسلمين من سكان الجزيرة فحصل من جراء ذلك مذابح هائلة قتل فيها كثير من المسلمين الأبرياء[57].

وهنا يرى الباحث أن الوجود العثماني في جزيرة كريت بغض النظر عن الأهمية الاستراتيجية وموقعها الجغرافي جاء لتخليص أهلها من استبداد وطغيان البنادقة الذي استشرى في طول الجزيرة وعرضها، وقد نعم أهلها بعدالة الإسلام في ظل الحكم العثماني القائم على مبادئ الشريعة الإسلامية مما أوجد أمن وأمان بين سكانها، ناهيك عن أن الدولة العثمانية لم تجبر سكان جزيرة كريت المسحيين على تغيير عقيدتها الأرثوذكسية، زد على ذلك كان لأهالي كريت المسيحيين كامل الحقوق والواجبات المناطة برعاية الدولة العثمانية.

ولكن على رغم كل هذا التسامح العثماني مع أهالي جزيرة كريت المسيحيين إلا أن روح العداوة والبغضاء في نفوسهم صادفت أطماع الدول الأوروبية ولاسيما روسيا التي سعت إلى مضاعفة نفوذها في الدولة العثمانية أما عن طريق التوسع الإقليمي أو بالسيطرة على مضيقي البسفور والدردنيل أو بخلق حق لها بالتدخل في شؤون الدولة العثمانية في جزيرة كريت.

سابعاً: جزيرة كريت تحت الحكم المصري في ظل الدولة العثمانية

ولما رأى السلطان محمود[58] ما ألمَّ بجيوشه في هذه الحروب المستمرة و المناوشات غير المنقطعة وثبات سكان جزيرة كريت المسيحيين أمام الجيوش العثمانية واعتصامهم بالجبال، وعدم قدرة الجنود على اللحاق بهم في جبالهم الوعرة أحال أمر محاربتهم إلى محمد علي باشا -والي مصر[59]- نظرًا لما أبداه من قوة أمام خصوم الدولة العثمانية هذا من جهة، وليشغله عما كان يظن أنه ينويه من طلب الاستقلال من جهة أخرى؛ إذ توهَّم الباب العالي أنه لو لم تكن هذه وجهته الحقيقية لما بذل وسعه في تنظيم جيش جديد مؤلف من الشبان المصريين الذين جعل اعتماده عليهم بدل

أخلاط الترك، وتدريبهم على النظام الأوروبي بمساعدة ضباط من فرنسا، ومن أجل ذلك أصدر السلطان فرمانًا بتاريخ ٥ رجب عام ١٢٣٩هـ/ مارس عام 1824م بتعيين محمد علي باشا واليًا على جزيرة كريت وإقليم مورة وهما بؤرتا هذه الثورة[60].

فلم يسع محمد علي باشا إلا الإذعان لأوامر متبوعه الأعلى خوفًا من حمل امتناعه العصيان والاستقلال؛ الأمر الذي ما كانت قواه الحربية تساعده على إتمامه، وفي الحال أصدر أوامره باستعداد سبعة عشر ألف جندي كلهم مصريون من المشاة للسفر، وعدد من الفرسان والمدفعية، وعين بكر أولاده إبراهيم باشا[61]، قائدًا عاماً لهذه الحملة، وأرفقه بسليمان بك (هو الكولونيل سيف) الفرنساوي[62]، منظم الجيوش ليساعده بمعلوماته العسكرية التي تحصل عليها أثناء وجوده ضمن جيوش نابليون الشهيرة بحسن الترتيب وكمال النظام[63].

وفي ذي القعدة عام 1239هـ/ يوليو 1834م، أبحر إبراهيم باشا بجيشه في 100 سفينة وتواكبهم 63 سفينة حربية. واضطر للبقاء في جزيرة كريت طيلة فصل الشتاء، فطهرها من الثوار، ونظم الأمور فيها وجعلها قاعدة متقدمة لقواته. وفي هذه الأثناء تقدم جيش عثماني بقيادة رشيد باشا[64]، إلى شمالي اليوناني لدعم عمليات إبراهيم باشا، وفي مطلع عام 1240هـ/ 1825م حاصر إبراهيم باشا نافراين Navarino واستولى عليها ثم تمكن من فتح تريبوليس عاصمة المورة في 1240/11/11هـ الموافق 1825/6/23م[65].

وباتت بذلك شبه جزيرة المورة برمتها تحت رحمته، وانتقل سكان جزيرة كريت إلى اتباع تكتيك حرب الأنصار، فرد عليهم إبراهيم بتخريب البلاد وإحراق المحاصيل، وإرسال آلاف الأسرى إلى مصر وبسقوط ميسولونغي Missolonghi في ربيع من عام 1241هـ/ 1826م واستسلام الأكروبول Acropolis وفي عام 1242هـ/ 1827م دخلت قوات إبراهيم باشا كامل جزيرة كريت، فتحركت الحكومة القيصرية الروسية لمساندة اليونانيين، وخشيت بريطانيا أن تنفرد روسيا بالتدخل، فينتهي نفوذها في جزيرة كريت واليونان والبلقان والشرق[66]، لذلك انضمت فرنسا إلى الدولتين وعقدت الدول الثلاث معاهدة فيما بينها في لندن في 1242/12/12هـ الموافق 1827/7/6هـ، طلبت

فيها من المصريين أن ينسحبوا، ومن العثمانيين القبول بهدنة مع اليونان، وقد رفضت الدولة العثمانية الإذعان لمطالب الدول العظمى، مما دفع الأمور نحو التأزم[67].

فما كان من محمد علي إلا أن قام بإرسال أسطول كبير لدعم موقف ابنه إبراهيم، وتم إنزال تعزيزات كبيرة إلى حامية نافارين المصرية في 1243/2/17هـ الموافق 1827/9/8م وفي ذلك الوقت كان أسطول عثماني يرابط في جزيرة كريت، بينما دفعت الحكومات الثلاث المتحالفة بأساطيلها إلى اليونان، وباتت المجابهة بالقرب من مرفأ نافارين مؤكدة[68].

وفي 1243/4/29هـ الموافق 1827/10/20م دارت معركة نافارين[69]، البحرية بين أساطيل الدول المتحالفة الثلاثة (بريطانيا وروسيا وفرنسا) وكانت تحت القيادة العليا للفريق أول بحري "السير إدوارد كودرنغتون" Admiral sir Edward Codrington، والأسطول المصري- العثماني وكانت بقيادة إبراهيم باشا. وقد أسفرت هذه المعركة عن تحطم معظم قطع الأسطولين المصري والعثماني، ووقوع خسائر كبيرة في الأرواح لديهما، مما اضطر إبراهيم باشا إلى إخلاء معظم مدن المورة، بينما أصرّ الباب العالي على رفض مطالب الحلفاء[70].

بعد ذلك دخلت جزيرة كريت في نوع من الاستقرار والهدوء تحت الحكم المصري وخاصة عندما أصدر السلطان العثماني فرمان في 10 رجب عام 1248هـ الموافق 2 ديسمبر 1832م يتولى بموجبه والي مصري يدعى مصطفى باشا[71] حكم جزيرة كريت. وحقيقة شهدت فترة ولايته العصر الذهبي لجزيرة كريت لنهوض النشاط الزراعي، وبروز الحركة الصناعية كما ازدهرت العلاقات التجارية مع المناطق المجاورة[72].

ثامناً: خروج جزيرة كريت من تحت الحكم العثماني

تجددت روح الكراهية والبغضاء في نفوس أهالي جزيرة كريت المسيحيين تجاه المسلمين والمتمثل في الحكم المصري فقاموا بعدد من الثورات، الهدف منها تخليص كريت من العثمانيين وكانت هذه الثورات تقوم باسم الاستقلال الوطني فتحولت فيما بعد إلى حروب دموية ففي عام 1283هـ/ 1866م، أصبحت جزيرة كريت مسرحاً لأكبر ثورة تدخلت على أثرها فرنسا وبريطانيا وإيطالي وروسيا[73]، وبعدها بعشرة

سنوات 1293هـ/1876م قامت ثورة هدفها إبادة الجماعات العرقية والدينية في جزيرة كريت التي تقف أمام التأثيرين المسيحيين[74]، مما يبرهن على الكراهية والحقد على الدولة العثمانية المسلمة.

ونتيجة هذه الثورات أمر محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا بإخلاء جزيرة كريت والعودة إلى مصر، تاركاً أمر كريت في يد الدول الثلاثة (فرنسا، إنجلترا، روسيا) وهذا ما لم يوافق عليه السلطان العثماني عبدالعزيز بن محمود[75]، وعلى أثر هذه الأحداث قطعت العلاقات بين الباب العالي والدول الأوربية، وبعدها أصدر السلطان منشوراً عاماً بين فيه نيات الدول الأوربية تجاه المسلمين خاصة روسيا، وقد أوضح أن الباعث لذلك العدوان هو الدين وليس السياسية، وحض المسلمين على الدفاع عن الدين، فاغتاظ الروس، وأعلنوا الانتقام من الدولة العثمانية، ومما أدى إلى استمرار الثورة التي اندلعت في عام 1293هـ/ 1876م وهو استغلال سكان كريت الأخطار والأطماع المحدقة بالدولة العثمانية فطلوا بتعديلات على "اللائحة الأساسية" Organic Statute الصادرة في عام 1285هـ/1868م، وذلك بمنحهم المزيد من الامتيازات[76]، ولما تولى عبدالحميد الثاني[77]، سدة الحكم في الدولة العثمانية بدلاً من عمه السلطان عبدالعزيز رفض الاستجابة إلى مطالبهم فعقد زعماء الثوار اجتماعاً في أثينا وقرروا تحريك ثورة ضد الدولة العثمانية وهبط المتطوعون اليونانيون جزيرة كريت، وشكل زعماء الثورة جمعية باسم الجمعية العامة للكريتيين طالبت بمنح الجزيرة حكماً ذاتياً كاملاً، وأن تحكم الجزيرة هيئة تنفيذية يرأسها حاكم ينتخبه الأهالي، وأن تكون الرابطة بين الدولة العثمانية والجزيرة مقصورة على جزية سنوية حددت بنصف مليون قرش، وأن تضمن الدول الأوربية الكبرى هذا الوضع السياسي الجديد للجزيرة[78].

ولما أبطأ عليهم السلطان عبدالحميد أعلنوا قطع العلاقات مع الدولة العثمانية وإعلان الحرب عليها، وتصاعدت موجة الحركة الهيلينية[79] – وهي تهدف إلى ضم جميع الأقاليم التي يسكنها يونانيين إلى المملكة اليونانية باعتبارها المملكة الأم – وكان يحلو لرجال الحركة الهيلينية أن يطلقوا على جزيرة كريت " الجزيرة اليونانية الكبرى " وكان

بعضهم من أنصار ضمها إلى المملكة الأم، بينما كان البعض الآخر من أنصار اتحادها، وكانوا على استعداد دائماً لمساعدة الجزيرة حربياً بل ومحاربة الدولة العثمانية في تحقيق هدفهم، وقد أعلنت الحكومة اليونانية أن المستقبل السياسي لجزيرة كريت يهمها أكثر من أي منطقة أخرى، ومع ذلك لم يمضي وقت طويل على نشوب الثورة حتى أعلنت الهدنة لسببين: أولهما أن الدولة العثمانية كانت قد سحبت أجزاء من قواتها من الجزيرة ووجهتها لمحاربة الجيوش الروسية، وثانيهما: أن الثوار كانت تعوزهم الذخائر والأسلحة والأطعمة[80].

ولكن لما أرسل السلطان عبدالحميد تعزيزات عسكرية إلى الجزيرة من جديد ضد الثوار وبدأت كفة العثمانيين ترجح على كفة الثوار، تدخلت الحكومة البريطانية نيابة عن مسيحيي الجزيرة لدى الباب العالي الذي وعد بأنه سيعمل بالاتفاق مع الحكومة البريطانية على إدخال ترتيبات لنوع جديد من الحكومة في الجزيرة طبقاً للمطالب الشرعية واحتياجات الجزيرة، وشكلت حكومة مؤقتاً تتكون من سبعة أعضاء وافقت في الرابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 1294هـ الموافق السادس والعشرين من شهر مايو عام 1877م على قبول الوساطة البريطانية، وإبرام هدنة على أساس القاعدة المعمول بها في بعض الأحوال، والتي يُطلق عليها القانون الدولي العام Utipossidetis[81]، وبذلك عاد السلام مؤقتاً إلى جزيرة كريت، ولكن سرعان ما تجدد نشوب الثورات والدول الأوربية الكبرى، وكان من بين هذه الدول روسيا، والنمسا والمجر وبريطانيا، وفرنسا وإيطاليا، لتصعيد الأزمات والأخطار في وجه الدولة العثمانية[82].

ونتيجة لهذا الوضع استمر الصراع العثماني الأوروبي في جزيرة كريت حتى عام 1316هـ/1898م عندما "دولت" كريت؛ ومنحت بعد ذلك لليونان التي استقلت عن الدولة العثمانية بمقتضى معاهدة لندن[83]، فبدأت تطالب بجزيرة كريت واستغل اليونانيون الاتفاقية المعقودة عام 1316هـ/ 1898م ولم يتقيدوا بالبند الذي يدعو إلى التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الجزيرة وبتحريض من الحكومة اليونانية وتآمر القوى الضامنة بدأ اليونانيون يغيرون على الأحياء الإسلامية يسفكون دماء المسلمين،

وقد دافع المسلمون عن بقائهم وتظاهرت الدول الأوربية بحمايتهم وفي أواخر عام 1316هـ/ 1898م وبعد انسحاب القوات العثمانية واليونانية من الجزيرة حيث اعتبرت كريت متمتعة بالحكم الذاتي، بعد ذلك ادعت الدول الأوروبية أن الحل الوحيد هو ترحيل المسلمين عن الجزيرة، وكان عددهم يقارب عدد النصارى، ونتيجة للاضطهاد الديني هاجر حوالي 450 ألف مسلم من جزيرة كريت، كما قلص التعليم الديني إلى ساعتين في الأسبوع، ولم يسمح للمسلمين بناء مدارس جديدة لتعليم أبنائهم، وحرم عليهم بناء أو إصلاح المساجد، ولقد خلف المسلمون وراءهم العديد من المساجد والمدارس الدينية، ومن أبرز مساجد كريت مسجد السلطان إبراهيم في مدينة الخندق عاصمة الجزيرة وقد حول المسجد إلى كنيسة (سانت نيكولاس)[84].

ومن الجدير بالذكر هنا أن نذكر شيء عن سماحة العثمانيين في حكمهم في جزيرة كريت على لسان السير توماس أرنولد[85]، في كتابه الدعوة إلى الإسلام: "إن المعاملة التي أظهرها الأباطرة العثمانيون للرعايا المسلمين ... بعد أن غزوا بلاد جزيرة كريت لتدل على تسامح لم يكن مثله حتى ذلك الوقت معروفاً في أوربا وإن أصحاب (كالفن) في المجر وترانسلفانيا طالما آثروا الخضوع للعثمانيين على الوقوع في أيدي أسرة هابسبورغ المتعصبة ونظر البروتستانت إلى الدولة العثمانية بعين الرغبة، كذلك نرى القوزق الذين ينتمون إلى فرقة المؤمنين القدماء الذين اضطهدتهم كنيسة الدولة الروسية قد وجدوا من التسامح في ممالك السلطان ما أنكره عليهم إخوانهم في المسيحية..."[86].

وهكذا عاشت جزيرة كريت في ظل الدولة العثمانية تسامح الإسلام القائم على تطبيق شرع الله، مهيأةً لأهالي كريت المسيحيين العدل والكرامة والحياة الآمنة والمطمئنة، إلا أن الحقد والبغض من سكان جزيرة كريت المسيحيين وافق أطماع الدول الأوروبية، فظهرت الفتن والاضطرابات في الجزيرة مما أدى في نهاية المطاف إلى خروجها من أيدي العثمانيين في عام 1316هـ/ 1898م، ومع هذا التاريخ تنطوي صفحة الوجود العثماني في جزيرة كريت بعد أن دام أكثر من قرنين وربع من الزمان.

الخاتمة:

ففي نهاية البحث نلم بأطرافه حيث أنه وثق لنا بمنهج علمي تاريخي الحقبة الزمنية لتواجد الدولة العثمانية في واحدة من أهم جزر البحر الأبيض المتوسط وهي جزيرة كريت خلال الفترة 1080-1316هـ/ 1669- 1898م، وقد أفرز هذا البحث عدد من النتائج جاءت على النحو التالي:

أولاً: مثل الوجود العثماني في جزيرة كريت أحد أشكال الصراع بين المسلمين والمسيحيين.

ثانياً: أظهرت الدراسة روح التسامح الإسلامي في الدولة العثمانية عند تلبيتها لنداء الملهوفين من سكان جزيرة كريت الذين تعرضوا للتنكيل بهم من قبل البنادقة.

ثالثاً: حكم العثمانيون جزيرة كريت وفق عدالة المنهج الرباني المتضمن تطبيق الشريعة الإسلامية وتعاليم السنة النبوية السمحة واقتفاء أثر السلف الصالح.

رابعاً: أثبت هذا البحث وبشكل عملي الروح المتعصبة لدى المسيحيين وحقدهم الدفين على الإسلام والمسلمين.

خامساً: كانت الـ 236 عاماً فترة التواجد العثماني في جزيرة كريت مليئة بالأحداث المتأرجحة بين الاستقرار والاضطراب.

سادساً: عاش المسيحيين من سكان جزيرة كريت في ظل الحكم العثماني أفضل عهودهم ولكن روح البغضاء والكره صنعت منهم ثوار ضد الدولة العثمانية.

سابعاً: التقت مكامن الشر عند الأوروبيين والمسيحيين في أحداث الفتن والثورات والقلائل في جزيرة كريت في ظل حكم الدولة العثمانية.

ثامناً: عاشت جزيرة كريت عصرها الذهبي في ظل الوجود العثماني بها فانتعشت الزراعة ونمت الصناعة وتضاعفت التجارة.

تاسعاً: معركة نافارين البحرية تعد بداية الانهيار البحري للإمبراطورية العثمانية، ونقطة فاصلة لاستقلال جزيرة كريت عن الحكم العثماني.

عاشراً: أثبتت الدراسة بأن الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية هي التي شحنت مشاعر سكان جزيرة كريت المسيحيين نحو اندلاع الثورات.

الحادي عشر: وضح البحث أن الأفكار الثورية الغربية، ألهبت نفوس سكان جزيرة كريت المسيحيين نحو غيرتهم على قوميتهم ووطنيتهم.

الثاني عشر: رأيت روسيا في مساندة سكان كريت المسحيين فرصة لتمزيق الدولة العثمانية وإظهار الروس بمظهر حماة المذهب الأرثوذكسي.

الثالث عشر: أثبتت الدراسة أن العثمانيين سمحوا لسكان جزيرة كريت المسحيين بمزاولة عباداتهم والبقاء على مقدساتهم على عكس البنادقة الذين أجبروهم على اتباع المذهب الكاثوليكي بالحديد والنار.

الرابع عشر: كان التواجد العثماني في جزيرة كريت رحمة لأهالي الجزيرة وساكنيها لأن الجميع في ظل الحكم العثماني يحصل على حقوقه ويعرف واجباته وفق الشريعة الإسلامية.

هذا ما لاح لي من نتائج وفوائد خلال قراءتي في أوعية المعلومات التي اعتنت بهذا الجانب، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ولكل قارئ الزلل، وأن يتجاوز عن الخطأ والتقصير في القول والعمل.

الهوامش:

1- أبو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض (ط1، بيروت، مكتبة الحياة، 1412هـ/ 1992م)، ص203؛ وانظر أيضاً محمد أحمد ابن جبير: رحلة ابن جبير (ط1، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1431هـ/2010م)، ص6.

2- هو شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي الرومي، ولد عام 574هـ/ 1178م، في بلاد الروم- الأناضول الحالية- وهو جغرافي ورحالة وأديب وشاعر وخطاط ولغوي، من أشهر جغرافي الحضارة الإسلامية، له يد طولى على علم الجغرافيا، ومن أهم مؤلفاته كتاب (معجم البلدان) توفي عام 626هـ/ 1226م. المصدر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ط4، بيروت، دار صادر، 1392هـ/ 1972م)، ج6، ص24؛ محمد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1422هـ/2001م)، ج22، ص312.

3- ياقوت الحموي: معجم البلدان (ط2، بيروت، دار صادر، 1397هـ/ 1993م)، ج1، ص236.

4- عبدالرزاق الطنطاوي: المسلمون في أقريطش (العدد6، مصر، جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغة العربية، 1406هـ/ 986م)، ص386.

5- جمهورية البندقية دولة وُجدت لما يزيد عن ألف عام من أواخر القرن السابع الميلادي ضمت معظم أنحاء شمال شرق إيطاليا، وسواحل جزر البحر الأدرياتيكي. المصدر: عادل زيتون: أضواء على التجارة بين السلطة الأيوبية وجمهورية البندقية (العدد2، سوريا، مجلة دراسات تاريخية، 1400هـ/ 1980م)، ص135.

6- عادل زيتون: أضواء على التجارة بين السلطة الأيوبية وجمهورية البندقية، ص287.

7- أبو الفداء: تقويم البلدان، ج4، ص639.

8- عبدالرازق الطنطاوي: المسلمون في أقريطش، ص4.

9- جنادة بن أمية الأزدي قيل: صحابي وقيل: تابعي من كبراء التابعين. شهد فتح مصر وكان أميراً على غزو البحر لمعاوية، وكان موصوفاً بالشجاعة والخير، توفي بالشام وقد قارب الثمانين. المصدر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج4، ص63.

10- من أكابر الصحابة –رضون الله عليهم- وأحد كُتاب الوحي، العاملين بكتاب ربهم والمحافظين على سنة نبيهم، القائمين بحدده، المجاهدين في سبيله، أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء سنة 7هـ/ 629م، ولما استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت، ولما استُخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله والياً على الأردن، ثم ولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه) ثم ولاه عثمان بن عفان رضي الله عنه الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له، وبعد حادثة مقتل عثمان أصبح علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة فنشب خلاف بينه وبين معاوية حول التصرف الواجب عمله بعد مقتل الخليفة عثمان إلى أن اغتال ابن ملجم الخارجي علياً فتولى ابنه الحسن بن علي الخلافة ثم تنازل عنها لمعاوية عام 41هـ/ 662م فأسس معاوية الدولة الأموية واتخذ دمشق عاصمةً له. المصدر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، ص261.

11- الوليد الأول بن عبد الملك الأول الأموي القرشي، أبو العباس ولد بالمدينة المنورة سنة 50هـ/ 668 م. بويع بعهد بولاية العهد أيام أبيه عبدالملك بن مروان، ثم أخذت له البيعة بالخلافة بعد وفاة والده سنة 86هـ/ 705م. ترك الخليفة عبدالملك بن مروان لابنه الوليد دولة مستقرة موحدة بعد أن بذل جهداً كبيراً في توحيدها واستقرارها، فكانت أيامه حافلة بالمنجزات في تاريخ الدولة الأموية، لما تم في عهده من إصلاحات داخلية عظيمة وفتوحات إسلامية موفقة. توفي الوليد بن عبدالملك في نصف جمادى الآخرة من عام 96هـ/ 715م. المصدر: سيدة إسماعيل

كاشف: الوليد بن عبدالملك (ط1، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، 1409هـ/ 1989م)، ص17.

12- هو أحد القادة في الدولة العباسية، أسند إليه الخليفة العباسي هارون الرشيد مهمة فتح جزيرة كريت، وأسر من أهلها عدد كبيراً ثم أمر هارون الرشيد برد الأسرى بعد استسلام أهل كريت. المصدر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (ط1، دار الفكر، 1436هـ/ 2015م)، ج52، ص373 .

13- أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي، كان مولده بالري حين كان أبوه أميرا عليها وعلى خرا سان في سنة ثمان وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهى أم الهادي، عرف بالشجاعة والقوة، وقاد الحملات في عهد أبيه، ولم يتجاوز العشرين، ولي الخلافة بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي في ليلة السبت السادس عشر من ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعد الهادي، مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس وأربعون سنة. المصدر: حكمت فريحات: هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه (العدد 8، الأردن، مجلة هدي الإسلام، 1425هـ/ 2004م)، ص26-28.

14- عبدالعزيز سالم وآخرون: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص40-41.

15- أبو حفص عمر البلوطي هو قائدٌ أندلسي مسلم فتح جزيرة كريت وأسس إمارةً إسلاميةً فيها. كان أبو حفص أحد الذين ثاروا على الحكم بن هشام فيما عُرف بوقعة الربض، فعاقبهم الحكم بأن أخرجهم من البلاد. توجه بعض هؤلاء المنفيين إلى فاس بالمغرب، فيما ذهب الآخرون إلى الإسكندرية وسيطروا عليها بضعة سنوات حتى حاصرهم عبد الله بن طاهر وطُردوا من الأراضي العباسية كافة، وبعد أن لم يبقَ لهم أرض يعيشون عليها أخذوا سفناً وتوجهوا إلى جزيرة كريت وتمكنوا من السيطرة عليها وأسسوا إمارةً لهم على أراضيها استمرت من 140سنة. توفي عام 241هـ/855م، وخلفه في الحكم ابنه شعيب. المصدر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج6، ص233.

16- تولى بعد هشام بن عبدالرحمن الداخل ابنه الحكم الشهير بالحكم الربضي، وذلك من سنة 180هـ/796م وحتى سنة 206هـ/821م، لكن الحكم لم يكن على شاكلة أبيه ولا على شاكلة جده، فكان قاسياً جداً، فرض الكثير من الضرائب، واهتم بالشعر والصيد، وقاوم الثورات بأسلوب غير مسبوق في بلاد الأندلس في عهد الإمارة الأموية؛ حتى وصل الأمر في آخر حياته إلى حرق بيوت الثائرين عليه، ونفيهم خارج البلاد. المصدر: ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (ط1، بيروت، دار المفردات، 1419هـ/ 1998م)، ج2، ص68.

17- عبدالعزيز سالم وآخرون: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص41.

18- أحمد بن محمد المقري هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني القرشي المالكي الأشعري من أعلام الفكر العربي في الجزائر أثناء عهدها العثماني. المصدر: عبدالوهاب بن منصور: القصر الملكي (ط1، المغرب، الرباط، الطبعة المكية، 1383هـ/1963م)، ص48.

19- أحمد محمد المقري: فتح الطيب من غض الأندلس الرطيب (ط2، بيروت، دار صادر، 1388هـ/ 1968م)، ج1، ص339.

20- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس (ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 1421هـ/2000م)، ص128-130.

21- هو الخليفة أبو العباس، عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، تفرد عهد المأمون بتشجيع مطلق للعلوم من فلسفة وطب ورياضيات وفلك واهتمام خاص بعلوم اليونان، وقد أسس

الخليفة جامعة بيت الحكمة في بغداد والتي كانت من كبريات جامعات عصرهاوفي عام 218هـ/ 883م أدركته الوفاة فحمل إلى طرسوس ودفن بها. المصدر: محمد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج10، ص273.

22- عبدالله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب، الأمير العادل أبو العباس، قد شهدت فترة ولاية عبد الله بن طاهر على مصر –بالرغم من قصرها- استقرارًا وازدهارًا ملحوظًا في مختلف نواحي الحياة، وتميزت فترة ولايته بالعدل والنزاهة وحسن السيرة، والجود وحب الخير، فيروى أنه عندما دخل مصر منحه المأمون خراجها سنة، فصعد عبد الله المنبر، ولم ينزل حتى وزعها كلها على الناس. المصدر: محمد أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج1، 685.

23- Louis, Brehier (1969). Vie et mort de Byzance. Paris:Albin Michel.p.12.

24- Canard,M. (1986). "Iqritsh". The Encyclopedia of Islam, New Edition Volume 111:H-Iram. Leiden and New York" BRILL. 1086- 1082 ISBN.p.33.

25- السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية (ط1، بيروت، دار النهضة العربية، بدون تاريخ)، ص226. وانظر أيضاً: Coleman, C. B., Constantine the Great and Christinity New York 1914.p.46.

26- شاكر مصطفى: دولة بني العباس (ط2، الكويت، وكالة المطبوعات، 1393هـ/ 1973م)، ج2، ص362. وانظر أيضاً: Collinet, P., ":Byzantine Legislation from the Death of Justinain (565) to 1453" Cambridge Medieval History IV.- Etudes Historique sur le droit de Justinien. Vol. 1 Paris 1912.p.61.

27- (40) Dawkins, R.M. : "the Later History on the Varangian Guard," Journal of Roman Studies XXXVVII (1947)p.13.

28- (41) Declareuil, T. : Rome te l' organization du droit paris 1924. (Levolution de I, humanite Ed. Berr).p.23.

29- السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية، ص266؛ وانظر أيضاً: شاكر مصطفى: دولة بني العباس، ج2، ص362.

30- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص134.

31- خلود محمد الأحمدي: القاهرة عاصمة الخلافة الفاطمية 358-569هـ/ 969-1137م (الأردن، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1431هـ/ 2010م)، ص78.

32- الكاثوليكية هو مصطلح واسع يصف مجموع المؤمنين ومؤسسات، وعقائد، ولاهوت، وقداس، وأخلاق، وقيم الروحية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية. يصف مصطلح الكاثوليكية جميع الكنائس المسيحية التي تقر بسيادة البابا والتي تجمعها شراكة مع الكرسي الرسولي. تعتبر الكاثوليكية أكبر طوائف الدين المسيحية. المصدر: مايكل درايسن: مقارنة الإسلام السياسي والكاثوليكية السياسية (العدد3، مصر، المركز العربي للبحوث والدراسات، مجلة آفاق سياسية، 1435هـ/ 2014م)، ص60-61.

33- هي كلمة هي كلمة مشتقة جزئها الأول من كلمة أرثوذ وأصلها من اللغة اليونانية وتعني ("الصواب" أو "الصحيح" أو "قويم") وجزؤها الثاني من كلمة دوكسا (doxa) التي تعني ("الرأي" أو "الاعتقاد"، وترتبط بكلمة دوكين ومعناها "يُفكر") وتُستخدم بصفة عامة للإشارة إلى الالتزام بالأعراف المتفق عليها، ولاسيما إلى العقيدة الدينية المرتبطة بالديانات . المصدر: بسام داود عجك: الشريعة الإسلامية والشرع الأرثوذكسي (السودان، جامعة أم درمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1436هـ/ 2015م)، ص42-43.

34- أمين توفيق الطيبي: إمارة عربية أندلسية في جزرة أقريطش- كريت (العدد 28، العراق، مجلة المؤرخ العربي، 1406هـ/ 1986م)، ص55.

35- ولد إبراهيم ابن السلطان أحمد في استانبول عام 1024هـ/ 1615م، وكان يُعد، عند توليه مقاليد الحكم العثماني عام 1049هـ/ 1640م، آخر أمير عثماني على قيد الحياة، إذ أن السلطان مراد توفي دون أن يعقب ذكوراً، ولم يبق بعد موته من آل عثمان سوى أخيه إبراهيم. وكان له من العمر أثناء ذلك خمس وعشرون سنة، قضى معظمها سجيناً في غرفة خاصة بالقصر، ولهذا فقد كان دائماً متوتر الأعصاب، وأشيع عنه الجنون. وإن لم تظهر منه بوادر تدل على ذلك. المصدر: موسوعة مقاتل في الصحراء: الفصل الثالث، تراجم السلاطين العثمانيين.

36- خانيا بالإنجليزية Chania مدينة يونانية تقع في جنوب البلاد ضمن جزيرة كريت، وهي مركز مقاطعة خانيا أحد مقاطعات منطقة كريت الإدارية، تقع المدينة على الساحل الشمالي لجزيرة كريت، في الجزء الشرقي من خليج خانيا الذي يفصل بين شبه جزيرة سباثا Spatha وأكروتيري Akrotiri ، ضمن سهل ساحلي يحمل نفس اسم المدينة. المصدر: عبدالعزيز سالم وآخرون: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص40.

37- رشاد أبو شاور: وأخيراً كريت (العدد7، فلسطين، مجلة الكرمل، 1403هـ/ 1983م)، ص255.

38- سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في أوروبا (مجلة شهرية تصدر في مطلع كل شهر عربي عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي)، ص79-81.

39- محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي (ط2، بيروت، دار النفائس، 1403هـ/ 1983م)، ص287.

40- استمر عمله كصدر أعظم للدولة العثمانية مدة ثلاثة سنوات بداية من 2 ربيع الآخر في عام 1125هـ الموافق 27 أبريل 1713م، وانتهت فترة توليه منصب الصدارة العظمى في البدولة العثمانية في 17 شعبان 1128هـ/ الموافق 5 أغسطس 1716م. المصدر: وليد خالد البياني: منصب الصدر الأعظم وأثره في نظام الحكم العثماني (العراق، جامعة تكريت، رسالة ماجستير غير منشورة، 1430هـ/ 2009م)، ص68

41- محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص287.

42- بهيج بهجت سكيك: أقريطش ماذا تعرف عنها، ص89.

43- سيد عبدالمجيد بكر: الأقليات المسلمة في أوروبا، ص81.

44- حقي العظم: تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونان (ط1، القاهرة، مطبعة الترقي، 1321هـ/1903م)، ص5- 6.

45- هو اسم شبه جزيرة البيلوبونيز في جنوب اليونان في العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث. وأشار الاسم أيضاً إلى المقاطعة البيزنطية في المنطقة، والمعروفة باسم مقاطعة مورية. هي تقع في جنوب اليونان. المصدر: أنور محمود زناتي: الطريق إلى صدام الحضارات (ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1427هـ/ 2006م)، ص28.

46- (59) Edward S. Creasy : History of the Ottoman Turks, 1.ed London 1878, reprinte Beirut, 1961, p. 372-375.

47- وهو ابن الملك المقدوني أميتاس الأول من زوجته أويريديس، خلف أباه في حكم مقدونيا وخلفه على عرش مقدونيا ابنه الأكبر إليكتاس الثاني المقدوني وبعد أليكتاس الثاني حكم ابنه الثاني بيرديكاس الثاني المقدوني. وهو قائداً عسكرياً فذ. المصدر: إبراهيم نصحي قاسم: الإسكندر الأكبر فلسفته السياسية (العدد 25، القاهرة، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 1404هـ/ 1984م)، ص59.

48- (61) J. Hajjar, L' Europen et les destinees du proche – Orient (1815-1848) TOURNAI 1970, p. 76.

49- (62) Carl Rutter Von sax: Geschichate des Machtverfalls der Tuerkei bis Ende des 19, p.19.

50- سياسي ورجل دولة نمساوي ومن أهم شخصيات القرن التاسع عشر. ينسب إليه وضع قواعد العمل السياسي التي سارت عليها القوى الكبرى في أوروبا طوال الأربعين عاماً التي أعقبت هزيمة نابليون بونابرت. شكلت مبادئ مترنيش، والتي تبلورت خلال مفاوضات مؤتمر فيينا، مجرى الأحداث السياسية الأوروبية الأساسية يعتبر البعض مترنيش خير من طبق مبادئ الميكيافيلليه السياسية بصورتها الكلاسيكية. المصدر: Metternich's significant legacy in Modern European History is recognized by his image being chosen as the main motif for the 20 euro Biedermeier period commemorative coin, mimed in June 11. 2003.p.35.

51- عقد هذا المؤتمر في عام 1236هـ/1821م حيث تم الاتفاق فيه على إلغاء دستور نابولي، وأنيط بالنمسا مهمة تنفيذ هذا الإلغاء وهكذا فقد تحقق للنمسا ما كانت تصبو إليه وهكذا يكون مؤتمر ليباخ قد أكد على مبدأين رئيسيين أعن المؤتمرون تمسكهم بهما، ومثل هذان المبدآن في : 1- مبدأ شرعية تدخل الكبار لإخماد الثورات الدستورية وحماية العروش داخل كافة الدور الأوروبية. 2- مبدأ الحق الإلهي للعروش في تقرير مصائر الشعوب. المصدر: مثنى عبدالجبار الخضيري: أوروبا في القرن التاسع عشر (محاضرة تم إلقاءها في العراق بجامعة بابل بتاريخ 13 رجب 1437هـ/ الموافق 2016/4/20م).

52- أنمار عبدالجبار الدوري: سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية (رسالة ماجستير غير منشورة، العقار، جامعة تكريت، كلية التربية، 1430هـ/ 2009م)، ص199.

53- قد عقد مؤتمر ترو باو، الذي تم التوقيع عليه في عام 1235هـ/1820م، وفي حين رفضت إنجلترا التوقيع على هذا المؤتمر انضمت إليه فرنسا؛ خشية العزلة وهكذا فقد أقرت القوى الأربع الموقعة على مؤتمر ترو باو (النمسا- روسيا- بروسيا- فرنسا) مبدأ التدخل لقمع الثورات وحماية العروش، كما اتفقت هذه القوى- بمقتضى البروتوكول ذاته- على استبعاد أية دولة طرف في الحلف منه إذا ما اندلعت فيها ثورة أحدثت تغييراً في نظامها السياسي الداخلي، كما أنه يحق للحلفاء التدخل لإعادة هذه الدولة إلى حظيرة التحالف بالوسائل الودية، فإن لم تفلح هذه الوسائل في بلوغ هدفها لجأ الحلفاء إلى القوة. المصدر: مثنى عبدالجبار الخضيري: أوروبا في القرن التاسع عشر.

54- نور الدين حاطوم: تاريخ الحركات القومية، (ط1، بيروت، بدون ناشر، 1387هـ/ 1967م)، ص340.

55- عبدالرحمن الرافعي: عصر محمد علي (ط5، القاهرة، دار المعارف، 1409هـ/ 1989م)، ص190.

56- عبدالرحمن الرافعي: عصر محمد علي، ص191.

57- عبدالرحمن الرافعي: عصر محمد علي، 192.

58- السلطان محمود خان الثاني عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبدالحميد الأول شهد عصره خطوات إصلاح واسعة، وحاول أن يوقظ الدولة العثمانية، وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير، تقلد السلطان محمود الثاني مقاليد الخلافة العثمانية عام 1223هـ/ 1808م، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، واستقر عزمه على أن يمضي في طريق الإصلاح. البحراوي: حركة الإصلاح العثماني في عهد السلطان محمود الثاني. (جامعة عين شمس بمصر، كلية الآداب، رسالة دكتوراه، 1398هـ/ 1978م)، ص35-73.

59- ولد في مدينة قولة التابعة لمحافظة مقدونيا شمال اليونان عام 1183هـ/1769، لأسرة ألبانية.كان أبوه "إبراهيم آغا" رئيس الحرس المنوط بخفارة الطريق ببلده،وقيل أن أباه كان تاجر تبغ. كان لوالده سبعة عشر ولدًا لم يعش منهم سواه، وهو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر استطاع أن يعتلي عرش مصر عام 1220هـ/ 1805م، بعد أن بايعه أعيان البلاد ليكون والياً عليها، بعد أن ثار الشعب على سلفه خورشيد باشا، ومكّنه ذكاؤه واستغلاله

للظروف المحيطة به من أن يستمر في حكم مصر مدة زمنية طويلة، ليكسر بذلك العادة العثمانية التي كانت لا تترك والياً على مصر لأكثر من عامين. المصدر: ظافر سعيد الرافعي: تاريخ في شأن الوزير محمد علي باشا (السودان، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1433هـ/ 2012م)، ص23-24.

60- محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص297.

61- إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بن إبراهيم آغا 1203- 1264هـ/1789 1848م، الابن الأكبر لوالي مصر محمد علي باشا. نصب كقائم على العرش نيابة عن أبيه ثم قاد حملة عسكرية ضخمة على وسط الجزيرة العربية وعين قائداً للجيش ضد صورة اليونانيين الذين خرجوا على الدولة العثمانية للظفر بالاستقلال، فانتزع معاقلهم وأخمد ثورتهم التي ظلت من عام 124.1243هـ/ 1825-1828م. المصدر: داود بركات: البطل الفاتح إبراهيم باشا (ط1، القاهرة، المطبعة الرحمانية، 1353هـ/ 1943م)، ص111.

62- ولد عام 1202هـ/1788م في مدينة ليون فرنسا بفرنسا وجاء إلى مصر مع الحملة الفرنسية وبقي بها واعتنق الإسلام ، وكان القائد العام للجيش المصري في عهد عباس حلمي الأول الخديوي عباس عهد إليه محمد علي بمهمة تكوين النواة الأولى من الضباط الذين سوف يعاونونه على تدرب الجنود المصريين فاختار له 5000 من خاصة مماليكه ليبدأ بهم واختار له أسوان لتكون معسكراً لهذه المهمة بعيداً عن مؤامرات الجيش المختلط ومقاومتهم لكل جديد، وعينه محمد علي قائداً للجيش توفي سليمان باشا في عام 1276هـ/ 1860م، ودفن في جزيرة الروضة بالقاهرة. المصدر: داود بركات: البطل الفاتح إبراهيم باشا، ص12.

63- داود بركات: البطل الفاتح إبراهيم باشا، ص14.

64- ولد في مدينة دوما عام 1299هـ/1882م وأقام فيها وعاش في كنف والده "محمد باشا الطوخي" حيث التحق بالمدرسة الدينية وتعلم الكثير من العلوم الإسلامية والفقه، كان حنبلي المذهب ويتقن عدة لغات منها اللغة التركية التي تعلمها من والده، سافر إلى تركيا وأقام في إسطنبول فترة من الوقت برفقة والده ثم عاد إلى دوما وعندما شب وكبر عمل بالتجارة ثم التحق بالجيش التركي بناء على رغبة والده، كان كثير المال ومحبا للخير وكان ينفق كثيرا على أصحاب الحاجات حتى أن بعض الأهالي كانوا يلقبونه بـ"أبو الدهب" من كثرة الليرات الذهبية التي كانت معه وذلك بحكم تجارته والوضع العائلي الاجتماعي لوالده "محمد باشا" حيث كان يدير تجارة أبيه وتوسع فيها عبر الحجاز خاصة المدينة ومكة وغيرها ورث العمل العسكري عن أبيه حيث انضم إلى الجيش وتدرج فيه حتى حصل على رتبة ضابط في الجيش ثم بعدها ترك العمل العسكري عندما بدأت بعض الأمور بالاختلاط وآثر الحياة التجارية فكبرت تجارته وتنوعت وانشغل بتربية أولاده وبناته وتوفي عام 1942م. المصدر: داود بركات: البطل الفاتح إبراهيم باشا، ص15.

65- مثنى عبدالجبار الخضيري: أوروبا في القرن التاسع عشر (محاضرة تم إلقاءها في العراق بجامعة بابل بتاريخ 13 رجب 1437هـ/ الموافق 2016/4/20م) مطبوعة على الشبكة العنكبوتية تحت العنوان التالي :
http://staff.uobabylon.edu.iq/lectures.aspx?id=583&ListPage=3.

66- لويس جريس: إبراهيم باشا (العدد7، لبنان، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، 143هـ/ 1983م)، ص321.

67- (80) Ernest Dupuy and Trcor, N. Dupuy, the Encyclopedia of Military Hstory, (London: Macdonald & Jane's, 1974), p.776.

68- عبدالرحمن زكي: إبراهيم باشا (ط1، القاهرة، المكتبة المصرية، 1367هـ/ 1948م)، ص28-29.

69- تعد معركة نافارين واحدة من المعارك البحرية التي غيرت مجرى التاريخ، وغيرت مواقع الكثير م القوى المعروفة آنذاك، وكانت خلاصتها هو الانهزام الذي وقع لأكبر الأساطيل البحرية، وهو تحطم الأسطول العثماني، وأصبحت القوات العثمانية في موضع الضعف والانهزام، بعد أن كانت في موقع القوة والنصر، واستقبلت الشعوب الأوروبية هذه الحادثة بمظاهر الفرح والسرور. المصدر: جور مارلو: تاريخ النهب الاستعماري لمصر 1798-1882 (ط1، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1396هـ/ 1976م)، ص87-88.

70- جميل خانكي: إبراهيم باشا 1879-1848م (ط1، القاهرة، بدون ناشر، 1367هـ/ 1948م)، ص607؛ وانظر أيضاً: فلاديمر بوريوفنيس لونسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديثة (ط7، بيروت، دار الفارابي، 1400هـ/ 1980م)، ص102-105.

71- ظل في كريت حتى استُدعي إلى العاصمة العثمانية وتسلم منصب الصدر الأعظم. ترؤسه لمنصب الصدر الأعظم اتسمت بالتوتر بين الدولة العثمانية والرسوية، فقد تصادقت فترته الأولى بالضبط مع ليلة اندلاع حرب القرم، وفترة ولايته الثانية مع أعقاب تلك الحرب. المصدر: سمية محمد حمودة: خانية القرن منذ بداية الحكم العثماني قبيل الاحتلال الروسي (جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1434هـ/2013م)، ص33-35.

72- بهيج بهجت سكيك: أقريطش ماذا تعرف عنها، ص90.

73- عبدالرحمن الرافعي: عصر محمد علي، ص204.

74- جستين مكارثي: الطرد والإبادة مصير المسلمون العثمانيين 1821-1922م (ط1، دمشق، قديس للنشر والتوزيع، 1426هـ/ 2005م)، ص35.

75- هو عبدالعزيز الأول 1876-1830 هو الرابع والعشرين من آل عثمان، ولد عام 1245هـ/ 1830م والده السلطان محمود الثاني، استوى على سدة الحكم في الدولة العثمانية بعد وفاة شقيقه عبدالحميد الأول في 17 ذو الحجة 1277هـ الموافق 25 يونيو 1861م، ومكث في السلطة خمس عشرة عاماً حتى خلعه وزراؤه وسار رجال الدولة في آخر عام 1293هـ/ 1876م وتوفي بعدها بأربعة أيام. وقيل انتحر وقيل أيضاً قد قتل. المصدر: محمد فريد بك: الدولة العثمانية العليا، ص555.

76- عبدالرحمن زكي: إبراهيم باشا، ص28-29.

77- السلطان عبدالحميد الثاني هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، وآخر من امتلك سلطة فعلية منهم. ولد في شعبان عام 1258هـ/ 21 سبتمبر 1842م، وتلقى السلطان عبدالحميد تعليمه بالقصر السلطاني وأتقن من اللغات: الفارسية والعربية وكذلك درس التاريخ وأحب الأدب، وتعمق في علم التصوف، ونظم بعض الأشعار باللغة التركية العثمانية. والسلطان عبدالحميد هو ابن السلطان عبدالمجيد الأول، كان يرى ضرورة العمل على توحيد القوى الإسلامية لمجابهة الروح الاستعمارية الطامعة في الدولة العثمانية وقد وافاه الأجل في عام 1336هـ/ 1918م. المصدر: أحمد حسن علي: السلطان عبدالحميد الثاني المفترى عليه 1285-1336هـ/ 1842-1918م، (العدد191، مصر، القاهرة، مجلة حصاد الفكر، 1429هـ/ 2008م)، ص17-18.

78- علي حسون: تاريخ الدولة العثمانية (ط1، دمشق، المكتب الإسلامي، 1402هـ/ 18982م)، ص134.

79- يقول بعض المؤرخين عن الهيلينية أن الحضارة الإغريقية تنقسم إلى مرحلتين الأولى هلينيك أي المرحلة اليونانية البحتة وتضم مرحلتي النشأة والنضج والازدهار وتشمل العالم اليوناني وحضارته منذ الغزو الدوري وحتى الإسكندر الأكبر والمرحلة الثانية هي هيلينستك أي المرحلة الهيلينيستية وهي مرحلة يونانية متأخرة وتشمل البقاع

التي تألفت منها إمبراطورية الإسكندروتشمل بلاد اليونان والممالك الشرقية بعد غزو الإسكندر لها. المصدر: محمد غلاب: أثر الثقافة الهيلينية (العدد6، مصر، مجلة الأدب، 1380هـ/ 1960م)، ص323.

80- السيد عبدالمجيد بكر: الأقليات المسلمة في أوروبا (العدد43، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، د.ت) ص79-80.

81- هو مبدأ في القانون الدولي بأن الأراضي والممتلكات الأخرى تظل ملكاً لمالكها في نهاية الصراع، ما لم يُنص على ذلك في المعاهدة، وإذا لم تشتمل هذه المعاهدة على أي شرط تتعلق بامتلاك الممتلكات والأراضي التي تم الاستيلاء عليها أثناء الحرب، فيسود في هذه الحالة مبدأ الحدود الموروثة، نشأ هذا المبدأ في القانون الروماني، فالعبارة مشتقة من التعبير اللاتيني Uli Possidetis, ita possideatis بمعنى "ستستمر في امتلاك ما تملك مثلما كنت تملكه" (أي بما أنها ملك لك، فهي ملك لك). ويمكن هذا المبدأ الدولة المحاربة من المطالبة بالأراضي التي حصلت عليها من خلال الحرب، في أوائل القرن السابع عشر، استخدم جيمس الأول ملك إنجلترا هذا المصطلح لبيان أنه في حين أنه يعترف بوجود السلطان الأسباني في تلك المناطق من نصف الأرض الغربي حيث تمارس إسبانيا سلطاتها القوية، فإنه يرفض الاعتراف بمزاعم إسبانيا بملكيتها الحصرية لجميع الأراضي غرب خط الطول 46 ، 37 غرباً بموجب معاهدة توردسيلاس. المصدر: Hensel, paul R,: Michael E. Allison and Amed Khanani (2006). "Temtorial Intergrity Treaties, Uti Possidetis, and ^.2 Amed Confict over Temitory. "Prsented at the Shambaugh Conference " Building Synergies: Institutions and Cooperation in World Politics, "University of lowa, 13 October 2006.p.93.

82- عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها (ج2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980)، ص1084-1086.

83- معاهدة لندرة أو معاهدة لندن، هي معاهدة وقعت في 16 جمادى الأولى عام 1256هـ 15 يوليو 1840م بين الدولة العثمانية وأربع دول أوربية الإمبراطورية الروسية وبروسيا والمملكة المتحدة والإمبراطورية النمساوية للحد من توسعات محمد علي باشا حاكم مصر على حساب أراضي الدولة العثمانية. المصدر: Goldschmidt A,: Johnston, R. (2004), Historical Dictionary of Egypt (3rd ed.), American University in Cairo Press, p. 243.

84- محمود شاكر: العالم الإسلامي (ط3، دمشق، المكتب الإسلامي، 1408هـ/ 1988م)، ص307.

85- توماس وولكر آرنولد Thomas Walker Arnold مواليد 1281هـ/ 1864م وفيات 1349هـ/ 1930م مستشرق بريطاني شهير، بدأ حياته العلمية في جامعة كمبردج، حيث أظهر حبه للغات فتعلم العربية وانتقل للعمل باحثاً في جامعة عليكرا في الهند حيث أمضى هناك عشر سنوات ألف خلالها كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام)، ثم عمل أستاذاً للفلسفة في جامعة لاهور، وفي عام 1322هـ/1904م عاد إلى لندن ليصبح أميناً مساعداً لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وعمل في الوقت نفسه أستاذاً غير متفرغ في جامعة لندنوكان عضو هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت في ليدن بهولندا في طبعتها الأولى. عمل أستاذاً زائراً في الجامعة المصرية عام 1349هـ/ 1930م. المصدر: أرنولد (توماس ووكر) موسوعة المستشرقين للدكتور عبدالرحمن بدوي، 1413هـ/1992م؛ وانظر أيضاً: محمد علي أبو حمزة : تطورات نقدية في كتاب الدعوة الإسلامية (العدد 10، الأردن، مجلة هدي الإسلام، 1392هـ/ 1972م)، ص1011.

86- توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلامي (ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1390هـ/ 1970م)، ص171-172.